

الردّ الحوثي اقرب

روزانا رمّال

تقترب الحرب على اليمن من عتبة مدة الشهر الكامل وهي اليوم في أسبوعها الأخير منه، وقد حصدت هذه الحرب حتى الساعة نتيجة القصف السعودي المبرمج أهدافاً معدة مسبقاً على لائحة بنك أهداف يمنية كان لا بد من توزيعها على مدى أيام الحرب الجوية الأولى المعدة، أي بمعنى آخر كان من المفترض أن يحسم الأسبوع الأول من الحرب المعركة ويحقق الأهداف السعودية كما هو معهود عسكرياً واعتماداً على التغطية الجوية التي تسبق الدخول البري والتي غالباً لا تطول لتلامس الشهر أو تتخطاه، كما هو الحال اليوم.

بالنسبة إلى الرياض، فإن الأهداف جميعها ليست وفي المقابل، يؤكد اليمنيون على أنّ الأهداف ليست عسكرية إنما مدنية وقد استهدف القصف أطفالاً ونساءً وشيوخاً.

إنّ المآزق الذي يقع فيه الطرفان اليوم، وإن اختلف بين الانعكاس السلبي والإيجابي بينهما، بات العامل الضاغط الأساس، وحتى الساعة ورغم الدمار الكثيف الذي لحق باليمن، ولو سلم جدلاً أنها أهداف حوثية، فإنّ الحوثيين لم يردّوا على السعودية بتاتا ولم يتوسّعوا في دائرة الحرب لتطالها مباشرة، وهم يتكفون، حتى الساعة، بالردود السياسية وبالتقدم الميداني الذي لا يعبر ما يجري في الجو اهتماماً، إلا أنّ أيّ استهداف مباشر من قبلهم للمعدّات لم يحصل.

المآزق السعودي واضح، لأنّ عامل الوقت لم يعد لصالح السعودية على الإطلاق، وخصوصاً أنّ التقارير العسكرية في اليمن تشير إلى أنّ بعض الأهداف قد أعيد قصفها للمرة الثالثة، وبالتالي فإنّ نفاذ بنك الأهداف سيجعل الحرب عبثية أمام قادتها، وبالتالي فإنّ خطوة ما مقبلة وسريعة يجب أن تتخذ.

اتضح المآزق السعودي في دخول اليمن برأياً من خلال التأخر فيه، أو ربما العدول عنه وعن التورط البري فيه لأنه ولو كان العكس لكان من المفترض أن تكون القوات السعودية قد دخلت الأراضي اليمنية منذ أواخر الأسبوع الثاني، على أبعد تقدير، أي بعدما يكون سلاح الجو قد مهد للجند وفتح أمامهم الأرض كمرات ومبارع سهلة تؤمّن مروراً سلساً.

لم تدخل القوات البرية اليمنية حتى الساعة، لأنها تعرف أنّ جيشها لا يستطيع ذلك، وفق تعليمات ونصائح أميركية تستند على تقارير استخباراتية ومعلومات مباشرة عاشتها العلاقات العسكرية الأميركية - السعودية، وخصوصاً لتأخيه التدريب المشترك الذي تخضع له فئة سعودية من الضباط والفرق الخاصة في أميركا، وهي معنية بنمو وتطوير الجيش السعودي، وتقيد تلك التقارير بأنّ الجيش السعودي أكثر الجيوش المعرضة للتفكك السريع لأسباب عديدة أهمها أنه لم يخض حروباً حقيقية حتى الساعة وأنّ أيّ اهتزاز فيه قد يعرض المملكة برمتها للخطر.

تعرف السعودية أنّ الجندي السعودي والجندي اليمني لا يشبهان بعضهما في شيء على الإطلاق، وأنّ لكل منهما عقيدة ومنطق وبيئة اجتماعية متباينة تحتم على كل منهما اتخاذ مواقف مغايرة في حالات الحرب والمنازلة.

تعرف السعودية أنّ جنديها الذي يعيش حياة مرفهة على مستوى معيشي لائق ومتميّز، إلى حد ما، لا يمكنه أن يقاتل من ليس لديه شيئاً ليخسره سوى معركته، وبالتالي لا يمكنه كسر إرادة مقاتل يقاتل من أجل حياة كريمة أمام مقاتل يقاتل وهو يملك منها الكثير وسيقف ويسأل: «ما جدوى هذا القتال؟» إنّه الجيش السعودي معرض للاهتزاز في أي وقت وفي أي لحظة تتخذ فيها السعودية قرار المنازلة مع اليمنيين، وأي اهتزاز فيه سيضع مصير المملكة على المحك، وبالتالي فإنّ قرار المحافظة على الجيش السعودي وتماسكه ما زال سيد المشهد.

المآزق الذي يقع فيه الحوثيون اليوم، سيصبح في القريب العاجل ضغطاً حقيقياً ومسؤولية يعيها جيداً قائدهم السيد عبد الملك الحوثي، وهي أنّ الاستمرار في القصف السعودي لأكثر من شهر على الأحياء والمنشآت اليمنية لا يمكن أن يقابل بخطاب تأكيد ثوابت وثقة لأنّ قاعدته الشعبية ستصل إلى وقت تسأل فيه عن سبب عدم الردّ وردع السعوديين.

تتمنى القاعدة الحوثية المواجهة البرية مع السعودية والتي تعرف ذلك بدورها جيداً، لأسباب عسكرية وجغرافية، فالطبيعة في اليمن تلعب دوراً كبيراً لمصلحة اليمنيين الذين عرف عنهم تاريخياً أنهم أهلكوا كل من اقترب منهم منذ العهد العثماني وحتى اليوم.

لا تتعالم السعودية مع الحقائق التاريخية وهي تتصرف، حتى الساعة، مع الفريق الأميركي المرشد والمساند والحليف بوعي وإدراك للحدود التي يمكن لها أن تجول فيها أو الهامش المتاح لها ومخاطر الحرب البرية.

هذه الحقائق ضيقت الخناق أكثر على الرياض بعد إطلاقة الحوثي الأخيرة التي بدا فيها واثقاً وقادراً على استكمال الحرب كأنها لم تبدأ حتى، مؤكداً وجود خيارات واسعة ومفتوحة أمامه.

في المقابل، إنّ أي تراجع سعودي سيسجل نقطة سوداء للمملكة أمام كل حلفائها وجيرانها في مجلس التعاون الخليجي الذين وضعوا اعتماداتهم كلها من أجل حرب طنونا أنها منتصرة لا محالة، لذلك فإنّ من غير المسموح لها أن تفشل وأن تتقبل أي هزيمة، وإن كان الأميركي قد رمى كرة اللهب في قلب السعودية على اليمن ليست «منطقية»، بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن، رسالة لم تكن إشاعة أو ارتجالاً، وبمعنى أدق، أرادت إدارة أوباما القول إنّ الحرب التي وافقنا عليها بامل الانتصار السريع لم تعد منطقية، بالشكل التي هي عليه اليوم.

معرفة العقل السياسي السعودي والاعتبارات التي يأخذها بعين الاعتبار كمكانة ومهابة عند دول الجوار وأمام الغرب تشير إلى أنّ الحرب مستمرة ولا بؤادر حلول وسياسية قريبة، وتؤكد أنّ الردّ الحوثي اقترب أكثر من أي وقت مضى بسبب الإحراج الكبير المقبل إذا لم تتدارك السعودية أنّ أي مبادرة سياسية هي إخراج لها من الأزمة، وبالتالي فإنّ الاحتمالات جميعها مفتوحة أمام اليمنيين إذا استمرت السعودية في وثيرة حربها. فهل تكون براً أم بحراً أم جواً؟ اقترب الردّ وهذا الأهمّ.

الحرب من أجل الدين أم الدين من أجل الحرب؟

جمال العفلق

هي عبارة بسيطة تحمل من التعقيد ما تحمل وتحتاج إلى باحثين مخلصين لقضيتهم الوطنية وقضيتهم الإنسانية، لعلمهم يصلون في بحثهم إلى ما يوقف هذا القتل وهذه المجازر التي لم ترحم كبيراً ولا صغيراً وهدمت البيوت وشردت الناس. ولكي لا نبتعد في التاريخ كثيراً، علينا أخذ عناوين لجرّائمه ارتكبت في حق الإنسانية يعرفها القاصي والداني ولا تحتاج إلى إثبات وهي بهدف الحرب وليست بهدف الدين.

فالولايات المتحدة الأميركية والتي تصدر دول العالم في الحديث عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، بنيت على انقراض ثقافة كاملة بعد أن أبادت السكان الأصليين.

أما في الشرق، فقد كانت الحروب الدينية عبر التاريخ تحمل ملامح مختلفة، وخصوصاً بعد الغزو الصليبي واحتلال القدس، ويمكن وضعها في إطار صراع الحضارات وطموح الملوك إلى المجد الزائف باتجاه تحقيق انتصارات، عبر شنّ حروب باسم الدين.

وما فعلته المنظمة الصهيونية بعد إعلان وعد بلفور كان ضمن هذا الإطار، حيث استخدمت المنظمة التزوير والتدليس لجمع اليهود، بالترغيب والترهيب لجلبهم إلى فلسطين، ومن هنا بدأت الحرب الدينية التي غرست مفاهيم خاطئة في عقول الكثيرين عن الحرب بين اليهود والمسلمين، لكن حقيقة الأمر أنها حرب بين الصهيونية وشعوب المنطقة ومنهم اليهود العرب الذين وصفوا

بالاعتدال آنذاك، ورغم أنّ بعضهم لم يقتنع بالفكر الصهيوني إلا أنه لم يستطع تغيير أي شيء. وما المجازر التي نفذتها الصهيونية في فلسطين إلا صورة من صور الحرب المعلنة المستمرة بالدين، ولكنها في الحقيقة حرب من أجل الاستيطان والتوسع وإخلاء الأرض من سكانها الأصليين.

أما مذابح الأرمن التي ارتكبتها العثمانيون بعد أربعين عاماً على احتلال المنطقة، والتي ذهب ضحيتها مليون ونصف المليون أرمني، فهي دليل آخر على أنّ حجة استخدام الدين كوسيلة للقتل هي وسيلة وضيعة تستخدم لتغيب العقل ونسف المفاهيم الأخلاقية عندما تقتضي الحاجة.

أما المجازر التي تقع يومياً في التاريخ الحديث، فهي نتيجة لسياسة أميركا بعد احتلال العراق الذي تم تقسيمه إلى ثلاث دويلات بحجة خلق تعايش، رغم أنّ شعب العراق ما قبل الاحتلال الأميركي هو نفسه بعد الاحتلال، فلماذا تمّ تقسيمه بهذه الصورة وتصوير الممارك الدائرة على أنها شيعية. سنّية؟ ولماذا قامت أميركا من خلال العرب التابعين لها بتغذية النزعة الطائفية والإصرار عليها من خلال الإعلام وتصوير العراق على أنه ثلاث قوميات لا يمكن أن تجتمع أو تتعايش؟

استمر هذا المشروع حتى أنتج «داعش» الذي يقتل الناس بسيف الدين، وهو في حقيقة الأمر يقتل كل من يخالف توجه التقسيم ولا يفرق بين سني وشيعي ومسيحي وكرد.

أما اليمن، فهو يقصف اليوم باسم المذهب، وحقيقة الأمر أنّ الذين يقتلون هم اليمنيون، فالقنابل والطائرات

زعيتر: الحوار ضرورة ملحة لتحسين أبناء الوطن وحمايتهم

رأى وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر، أمام زواره، أنّ «الحوار الوطني ضرورة ملحة وملحة لتحسين وحماية وحدة أبناء الوطن الواحد»، داعياً كافة الأطراف إلى الانخراط في الحوار وعدم إفساله لأنّ ذلك لا يخدم الاستقرار وتحسين وحدتنا الوطنية.

وأشار زعيتر إلى «أنّ الحوار أثبت أنه قادر على تأمين مساحة من الاستقرار وكانت له آثار إيجابية خلال المرحلة السابقة، على أمل أن تتوسع مساحة هذا الحوار للوصول إلى نقاش وطني حول القضايا والأزمات لدراء الأخطار في ظل الظروف والعواصف التي تعيشها المنطقة وإيجاد المخارج المناسبة للنهوض بالوطن على كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية».

والتقى زعيتر في مكتبه في الوزارة وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش وبحث معه في التطورات والخدمات الإنمائية. ثم استقبل النائب قاسم هاشم الذي طالب الحكومة، باسم بلديات حاصبيا والعرقوب، «بأن تأخذ في

الاعتبار الاحتياجات الإنمائية لهذه المنطقة التي كانت وما زالت تعاني من كل الخروقات الإسرائيلية وأنه لا يمكن التذرع بعدم تأمين أموال ضمن الموازنة من أجل إثناء هذه المناطق وهو فعل وطني وليس زيادة في العجز إذا ما كان هناك شعور وحس وطني عند بعض المسؤولين».

وأمل هاشم «أن يتم اليوم التقامه على جدول أعمال الجلسة التشريعية التي أصبح من الضروري عقدها بعيداً من بعض الحسابات والارتباطات لأن التشريع يعود بالفائدة على المواطن اللبناني، سواء كان عبر القوانين التي تطاله وتسيير أمور الدولة، ومتابعة ما حصل في سجن رومية وإجراء التحقيقات اللازمة للوصول إلى تحديد المسؤولية».

وعرض زعيتر مع النائب علي عمار الشؤون الإنمائية لبلدتي كيفون والقماطية وإثارة نقق السفارة الكويتية «لأنه يشكل خطراً على السلامة العامة»، مؤكداً «ضرورة» إنشاء مكان لمزاد الصيادين في ميناء الأوزاعي»، شاكرًا زعيتر على اهتمامه «بما يخدم مصلحة المواطن».

معلولي: لتجنب لبنان الأزمات

أكد النائب الأسبق لرئيس مجلس النواب ميشال معلولي «الاستمرار في بذل الجهود لتجنب لبنان الأزمات والمخاطر وإيصاله إلى بر الأمان». وفي كلمة ألقاها خلال حفل عشاء أقامته الرابطة اللبنانية، عيد الفصح في فندق «ريفييرا»، أوجز رئيس الرابطة ميشال معلولي «التحرك الذي تقوم

به الهيئة الإدارية في التصدي لالأخطار التي تهدد الوجود اللبناني، وفي مقدمها تنامي أعداد النازحين واللاجئين الذي قارب المليونين أي نصف سكان لبنان، ثم الحركات التكفيرية التي تهدد الأمن والاستقرار في مناطق وبلدات عدة كما في عرسال». وأضاف: «هذا التحرك مع القيادات الروحية والسياسية

خفايا

توقّف سياسي بارز عند «السابقة الديمقراطية» التي شهدتها مدينة طرابلس أمس، حيث تظاهر أهالي الموقوفين الإسلاميين أمام منزل وزير العدل أشرف ريفي مطالبين باستقالة زميله في تيار المستقبل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق! لافتاً إلى أنها أبعد من مجرد تنافس بين وزيريين التيار الأزرق، إنما هي تعبير عن اعتراض ريفي على إنهاء «الإمارة» التي أقيمت برعايته في سجن رومية؟.

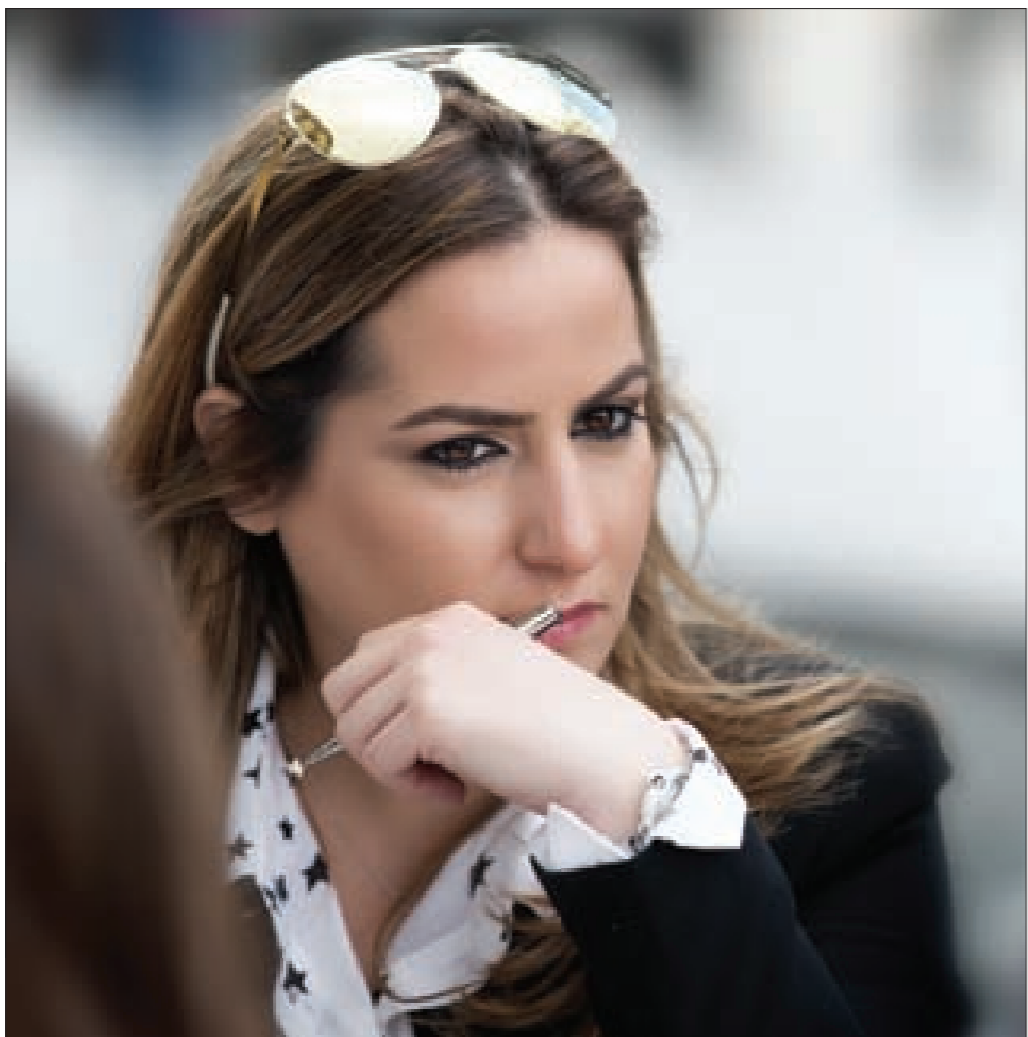
سلام التقى سفير مصر وقرطباوي وترأس اجتماعاً للجنة الاتصالات



سلام مستقبلاً زايد في السراي

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره في السراي الحكومية حيث التقى السفير المصري محمد بدر الدين زايد الذي قال بعد اللقاء: «ناقشت مع الرئيس سلام العلاقات الثنائية كما تطرقنا إلى كافة الملفات، بما في ذلك العلاقات الأكاديمية بين البلدين، لأنّ هذه العلاقات تتميز بخصوصية وهي تمتد إلى العلاقات كافة، أكانت اقتصادية أو تجارية أو ثقافية، بحكم الدور الرائد للبلدين وأهمية دور بعض المؤسسات في هذا الصدد كجسر للعلاقات اللبنانية-المصرية».

وأضاف: «كما ناقشنا الأوضاع الإقليمية والتطورات الراهنة في المنطقة وآثارها بالنسبة إلى الاستقرار في لبنان الذي نحرص عليه بشدة في مصر». كما استقبل رئيس الحكومة كلًّا من الوزير السابق شكيب قرطباوي والنائب مروان حمادة مترنسا وقدا ضم رئيس وأعضاء «منتدى الشعر في بعلقلين». وقد وجه الوفد دعوة



القوة معكم والحق معنا ومن معه حق لا يخشى شيئاً كرمي خياط # قضاء_على_مين

بلا حصانة

الثلاثاء

21.15

OTV

WWW.OTV.COM.LB